**أثر القراءات القرآنية في بيان المعاني والدلالات التفسيرية في قصة مريم**

**عليها السلام\***

**د. منير أحمد حسين الزبيدي\*\***

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

\*تاريخ التسليم:

\*\*أستاذ مساعد/ جامعة الملك فيصل/ السعودية

**الملخص**

 هدفت الدراسة إلى بيان المعاني المستفادة والمستنبطة من كل قراءة من القراءات الواردة في قصة مريم عليها السلام، والمعاني المستفادة والمستنبطة أيضاً من الجمع بينهما، وكان من أبرز نتائجها: أن تعدد القراءات القرآنية المتواترة ينتج تنوعاً وتوسعاً في المعنى له أثره واضح في التفسير من خلال: بيان معنى الآية، أو التوسع في المعنى، أو إزالة الإشكال عن المعنى، أو تخصيص عموم الآية، أو بيان إجمال الآية، ومن النتائج أيضاً أن كثيراً من القراءات التي عدّها العلماء من قبيل تعدد اللغات، كان لها أثر ودلالة في التفسير، كما ظهر لنا في ثنايا الدراسة، كما كشفت لنا الدراسة عن سعة المعاني والدلالات المستفادة والمستنبطة من كل قراءة من القراءات الواردة في قصة مريم عليها السلام، والمعاني والدلالات المستفادة والمستنبطة من الجمع بينها.

الكلمات المفتاحية: التفسير، القراءات القرآنية، قصة مريم.

      Abstract

The study aimed at showing the meanings derived and derived from each recitation of the recitations in the story of Mary peace be upon her, and the meanings that are learned and derived from the combination of them. The most prominent of these results is that the multiplicity of Quranic recitations produces diversity and expansion in meaning. The meaning of the verse, or the expansion of meaning, or remove the problem of meaning, or the allocation of the whole verse, or the statement of the total verse, and the results also that many of the Koranic recitations of scientists such as multilingualism, had an impact and a sign of interpretation, In the folds of the study, as revealed by the dir The meanings and meanings learned and derived from each recitation of the Quranic recitations contained in the story of Mary peace be upon her, and meanings and meanings learned and derived from the combination of Them.

Key words: Explanation, Quranic recitations, The story of Maryam.

**المقدمة**

 الحمد لله الذي علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان. الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

 فإن القصص من أهم الوسائل التي استخدمها القرآن في تربية الإنسان، الروحية والفكرية والجسدية، فهي منهج تربوي متكامل، قال تعالى: {**فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**} (الأعراف: ١٧٦). وهي من أقرب الوسائل إلى فطرة الإنسان، ومن أكثر العوامل النفسية تأثيرًا فيه؛ لما فيها من المحاكاة لحالة الإنسان نفسه، فتراه يعيش بكل كيانه ومشاعره وأحاسيسه في أحداث القصة، وكأنه أحد أفرادها، وذلك من خلال الروعة والدقة المتناهية في التصوير الحقيقي للحدث. يقول الله تعالى: {**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ** } (يوسف: 3)، فللقصة سحر بديع وتأثير كبير على نفس السامع وعقله، ولها دور فعَّال في غرس الإيمان، والقيم التربوية في الفرد والمجتمع، والإنسان بطبعه وسجيته يميل للقصة ويجد فيها غذاءه الروحي والعقلي، فهي وسيلة هامة ومؤثرة في بناء شخصيته وكيانه.

ولا شك أن لتنوع القراءات القرآنية أثر في التفسير وبيان المعنى، والمعنى إما أن يكون واضحاً وجلياً، أو أن يكون له علاقة خفية غير واضحة؛ يمكن التوصل إليها بمزيد من الدراسة والتأمل، ومن خلال فهم معاني الألفاظ لتحديد دلالتها بدقة، فلغة القرآن لغة محكمة ذات نظام خاص في المفردات والتراكيب والإيقاع، ودلالة كلماتها لها ظلال وإيحاءات تظهر من خلال نسق وسياق الآيات، فلا يكفي لتحديد دلالتها الرجوع إلى المعاجم اللغوية فقط، بل لا بد من الرجوع فيها إلى النص، والسياق، والجو العام للآيات، ومن هنا جاءت هذه الدراسة الموسمة بــــــ **(أثر القراءات القرآنية في بيان المعاني والدلالات التفسيرية في قصة مريم عليها السلام)**؛ ليقف الباحث من خلالها على المعاني اللطيفة والجميلة المستفادة والمستنبطة من القراءات الواردة قصة مريم عليها السلام.

**مشكلة الدراسة**

تحاول الدراسة أن تجيب على السؤال الرئيس الآتي:

ما المعاني والدلالات المستفادة والمستنبطة من تنوع القراءات القرآنية الواردة في قصة مريم عليها السلام؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس السابق الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما المعاني المستنبطة والمستفادة من كل قراءة من القراءات الواردة في قصة السيدة مريم عليها السلام.
2. ما المعاني المستنبطة والمستفادة من الجمع بين القراءت المتعددة في الآية الواحدة في قصة مريم عليها السلام.

**أهداف البحث**

1. بيان المعاني المستفادة والمستنبطة من كل قراءة من القراءات الواردة في قصة مريم عليها السلام.
2. إلقاء الضوء على المعاني المستفادة والمستنبطة من الجمع بين القراءت المتعددة في الآية الواحدة في قصة مريم عليها السلام.

**أهمية البحث**

 تكن أهمية الدراسة في كونها من الدراسات المتعلقة بكتاب الله وتفسيره، وبيان المعاني المستفادة والمستنبطة من تنوع القراءات الواردة في سياق الآيات التي تناولت قصة مريم عليها السلام.

**حدود البحث**

القراءات العشر المتواترة الواردة في سياق قصة مريم عليها السلام في ضوء سورة مريم.

**الدراسات السابقة**

 بعد البحث والتحري في محركات البحث الإلكتروني، ومواقع الجامعات، والمراكز العلمية، لم يعثر الباحث على دراسة علمية مؤصلة مستقلة تناولت هذا الموضوع بشكل مستقل.

**منهج الدراسة**

اتَّبَعَ الباحث في هذه الدراسة ما يأتي من المناهج العلميَّة:

1. المنهج الاستقرائي، ويتمثَّلُ في تتبع القراءات العشرة المتواترة الواردة في سياق قصة مريم عليها السلام مع نسبة كل قراءة إلى قارئها.
2. المنهجُ التحليلي، ويتمثَّلُ في بيان طرائق العلماء في توجيه القراءات القرآنية الواردة في سياق قصة مريم عليها السلام، وتحليلها والوقوف على أسرارها ومعانيها
3. المنهج الاستنباطي، ويتمثَّلُ في بيان المعاني المستنبطة والمستفادة في كل قراءة من القراءات الواردة في القصة، ومن خلال الجمع بينهما في سياق الآية الواحدة.

**خطة البحث**

وقد اشتملت على مطلبين وعدة محاور:

**المطلب الأول: التعريف بمحددات البحث: القراءات، سورة مريم.**

**وفيه محوران:**

**المحور الأول: تعريف القراءات لغة واصطلاحا**

**المحور الثاني: تعريف موجز بسورة مريم**

**المطلب الثاني: أثر القراءات القرآنية في بيان المعاني والدلالات التفسيرية في قصة مريم عليها السلام.**

**وفيه خمسة محاور:**

**المحور الأول: القراءات الواردة في قوله تعالى: (قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا) {مريم: ١٩}.**

**المحور الثاني: القراءات الواردة في قوله تعالى: (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا) {مريم: ٢٣}.**

**المحور الثالث: القراءات الواردة في قوله تعالى: (فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا) {مريم: ٢٤}.**

**المحور الرابع: القراءات الواردة في قوله تعالى: (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا) {مريم: ٢٥}.**

**المحور الخامس: القراءات الواردة في قوله تعالى: (ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ) {مريم: ٣٤}.**

**المطلب الأول: التعريف بمحددات البحث: القراءات، سورة مريم.**

**المحور الأول: تعريف القراءات لغة واصطلاحا**

1. **القراءات لغة:**

 قال ابن فارس: القاف والراء والحرف المعتل أصلٌ صحيح يدل على جمع واجتماع، من ذلك القرية سميت قرية لاجتماع الناس فيها، ويقولون قريت الماء في المقراة: جمعته، وذلك الماء المجموع قري، وإذا همز هذا الباب كان والأول سواء، يقولون ما قرأت هذه الناقة سلى كأنه يراد أنها ما حملت قط، قالوا: ومنه القرآن كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك(1).

 وقال الراغب الأصفهاني: "القراءة ضم الحروف بعضها إلى بعض في الترتيل، والقرآن في الأصل مصدر نحو كفران ورجحان، قال تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) {القيامة: ١٧} قال ابن عباس: إذا جمعناه وأثبتناه في صدرك فاعمل به"(2).

 وقال ابن منظور: "قَرَأَهُ، ويَقُرَؤُهُ، ويَقْرُؤُهُ، قَرْءاً، وقِراءَةً، وقُرآناً، فهو مقروء، ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي قرآناً؛ لأنه يجمع السور فيضمها، وقوله تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) {القيامة: ١٧ } أي : جمعه وقراءته"(3).

 وفي ضوء ما سبق فإن القراءات جاءت على معنيين، أحدهما: ضم الحروف بعضها إلى بعض، والآخر بمعنى الجمع، وعلى هذا فالقراءات تضم حروف وكلمات الآيات والسور ويجمعها مع بعضها في كتاب جامع.

**ب -القراءات اصطلاحا:**

 ذكر بعض العلماء مجموعة من التعريفات الاصطلاحية للقراءات، تدور معظمها في فلك واحد، وإن كان بعضها أكثر شمولاً وإحاطة من الآخر، ومن أشهر هذه التعاريف ما ذكره ابن الجزري في كتابه منجد المقرئين حيث قال: القراءات هي علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة، والمقرئ العالم بها رواها مشافهة، فلو حفظ "التيسير" مثلا ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يشافهه من شوفه به مسلسلا؛ لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة(4)، وعلى هذا فالقراءات علم يشتمل على عدة أمور:

1. كيفية النطق بألفاظ القرآن.
2. كيفية كتابة ألفاظ القرآن.
3. مواضع اتفاق نقلة القرآن، ومواضع اختلافهم.
4. عزو كل كيفية من كيفيات أداء القرآن إلى ناقلها.
5. تمييز ما صح متواترا أو آحادا مما لم يصح مما روي على أنه قرآن.

**المحور الثاني: تعريف موجز بسورة مريم**

 تعد سورة مريم مكية عند الجمهور إلا السجدة منها، فقالت فرقة هي: مكية، وقالت فرقة هي: مدنية(5)، وهي السورة الرابعة والأربعون في ترتيب النزول؛ نزلت بعد سورة فاطر وقبل سورة طه، وعدت آياتها في عدد أهل المدينة ومكة تسعا وتسعين، وفي عدد أهل الشام والكوفة ثمانيَ وتسعين(6).

 وسميت السورة باسم مريم تخليداً لذكراها، فهي التي ولدت السيد المسيح عيسى عليه السلام بمعجزة فريدة من نوعها، من غير أب، وهي السورة الوحيدة في القرآن التي سُميت باسم امرأة، وذكر اسمها بصراحة، وهذا وإن دل شيء فإنما يدل على عظم قدرها ورفعة شأنها.

 وذُكر اسم مريم في القرآن الكريم أربعة وثلاثين مرة؛ مرتين في سورة البقرة، وسبع مرات في سورة آل عمران، وأربع مرات في سورة النساء، وعشر مرات في سورة المائدة، ومرة واحدة في سورة التوبة، وثلاث مرات في سورة مريم، ومرة واحدة في سورة المؤمنون، ومرة واحدة في سورة الأحزاب، ومرة واحدة في سورة الزخرف، ومرة واحدة في سورة الحديد، ومرتين في سورة الصف، ومرة واحدة في سورة التحريم.

 اما مناسبة سورة مريم لما قبلها فإن سورة الكهف اشتملت على عدة أعاجيب: قصة أصحاب الكهف وطول لبثهم هذه المدة الطويلة بلا أكل ولا شرب، وقصة موسى مع الخضر وما فيها من الخارقات، وقصة ذي القرنين. وهذه السورة فيها أعجوبتان: قصة ولادة يحيى بن زكريا عليهما السلام، وقصة ولادة عيسى عليه السلام فناسب تتاليهما(7).

**المطلب الثاني: قصة مريم عليها السلام في ضوء القراءات القرآنية**

**المحور الأول: القراءات الواردة في قوله تعالى: (قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا)**

{مريم: ١٩}.

**أولا: القراءات الواردة في الآية الكريمة**

 قرأ أبو عمرو ويعقوب وورش، بالياء بعد اللام، (ليَهَبَ). وقرأ الباقون (لأَهَبَ)، وهو الوجه الثاني لقالون(8).

**ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات**

 وهب: وهبت له شيئاً وَهْباً، ووَهَباً بالتحريك، وهِبَةً، والاسم المَوْهِبُ والموهبة، بكسر الهاء فيهما. والاتهاب: قبول الهبة. والاستيهاب: سؤال الهبة. وتواهب القوم، إذا وهبَ بعضُهم لبعض(9)، وقال الراغب: "الهِبَةُ: أن تجعل ملكك لغيرك بغير عوض"(10).

 وقال أبو علي الفارسي: حجة من قرأ: (لأهب لك)، أنه أسند الفعل إلى المتكلم، والهبة لله سبحانه، ومنه أن الرسول والوكيل قد يسندون هذا النحو إلى أنفسهم، فإن كان الفعل للموكل والمرسل للعلم بأنه في المعنى للمرسل، وأن الرسول والوكيل مترجم عنه، ومن قال: (ليهب لك) فهو على تصحيح اللغة على المعنى، ففي قوله: (ليهب لك) ضمير من قوله ربك، وهو سبحانه الواهب(11).

 وقال العكبري: من قرأ: (لأهب لك) ففيه وجهان: أحدهما أن الفاعل الله تعالى، والتقدير: قال لأهب لك. والثانى الفاعل جبريل عليه السلام، وأضاف الفعل إليه لأنه سبب فيه. ومن قرأ (ليهب لك) ففيه وجهان: أحدهما أن أصلها الهمزة قلبت ياء للكسر قبلها تخفيفا. والثانى ليهب الله(12).

**ثالثا: المعاني المستفادة من كل قراءة**

 بينت قراءة (ليَهَبَ لك): أن جبريل عليه السلام جاء ليخبر مريم عليها السلام عن هبة الله عزَّ وجل لها غلاماً، بمعنى إنما أنا رسول ربك أرسلني إليك ليهب الله لك غلاماً زكياً.

 أما قراءة (لأَهَبَ لك) فقد أفادت: أن جبريل عليه السلام أخبر أنه سيكون سبباً في هبة الغلام؛ لأنه سينفخ في جيبها بأمر الله.

**رابعاً: المعاني المستفادة من الجمع بين القراءات**

 يتبين من الجمع بين القراءتين أن جبريل عليه السلام جاء مخبراً مريم عليها السلام عن هبة الله عزَّ وجل لها غلاماً، وأن الله عزَّ وجل أمره أن ينفخ في جيبها ليكون ذلك سبباً في تحقق البشرى. وفي تقديم المتعلق (لك) تشويقاً إلى المفعول (غلاما) ليكون أوقع في النفس؛ ثم بينه معبراً بما هو أكثر خيراً وأقعد في باب البشرى وأنسب لمقصود السورة(13).

**المحور الثاني: القراءات الواردة في قوله تعالى: (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا)** {مريم: ٢٣}**.**

**أولا: القراءات الواردة في الآية الكريمة**

1. قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة وأبو جعفر ويعقوب (مُتُّ) بضم الميم. وقرأ الباقون (مِتُّ) بكسر الميم(14).
2. قرأ حفص وحمزة (نَسياً) بفتح النون. وقرأ الباقون (نِسياً) بكسر النون(15).

**ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات**

 يقول ابن فارس: "(موت) الميم والواو والتاء أصل صحيح يدل على ذهاب القوة من الشيء، ومنه الموت: خلاف الحياة "(16)، و(مِتُّ) و(مُتُّ) ترجعان إلى أصل اللغة والاشتقاق: أمّا الضم فلأنه فَعَل بفتح العين من ذوات الواو، وكل ما كان كذلك فقياسه إذا أسند إلى ياء المتكلم وأخواتها أن تضم فاؤه: إمَّا من أول وهلة، وإمَّا بأن نبدلَ الفتحةَ ضمةً ثم نَنْقُلَها إلى الفاء على اختلاف بين التصريفيين، فيقال في «قام» وقال وطال: قُمت وقُمنا وقُمن وطُلت وطُلن وما أشبه، ولهذا جاء مضارعُه على يَفْعُل نحو: يَمُوت. وأما الكسر فالصحيح من قول أهل العربية أنه من لغة مَنْ يقول: مات يمات كخاف يخاف، والأصلُ: مَوِت بكسر العين كَخوِف فجاء مضارعه على يَفْعَل بفتح العين، فجاء بمضارعه على يَفْعَل بالفتح، فعلى هذه اللغة يَلْزَم أن يقال في الماضي المسند إلى التاءِ وإحدى أخواتها: «مِتُّ» بالكسرِ ليس إلا، وهو أنَّا نَقَلْنا حركةَ الواو إلى الفاء بعد سَلْبِ حركتِها دلالةً على بنيةِ الكلمة في الأصلِ، وهذا أَوْلى مِنْ قولِ مَنْ يقولُ: إنَّ «مِتَّ» بالكسر مأخوذٌ من لغة من يقول: «يَمُوت» بالضم في المضارع(17).

 (نسياً) النون والسين والياء أصلان صحيحان: يدل أحدهما على إغفال الشيء، والثاني على ترك شيء. فالأول نسيت الشيء، إذا لم تذكره، نسياناً، وممكن أن يكون النسي منه. والنسي: ما سقط من منازل المرتحلين، من رذال أمتعتهم، وقال بعضهم: الأصل في الباب النسيان، وهو عزوب الشيء عن النفس بعد حضوره لها(18).

 وقال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (نِسْيًا) بكسر النون فإن النسْيَ في كلام العرب: الشىء الذي يُلْقى ولا يؤبه له كالحيضة الملقاة، والخرق البالية، والرمم التي لا قيمة لها، وَمَنْ قَرَأَ (نَسْيًا) فإنه كان في الأصل (نَسْيًّا) فخفف فقيل: نَسْي، معناه: المَنْسي، كما يقال، للهُدَى هَدْي، وجاز تكرير لفظينِ مختلفين بمعنى واحد للتأكيد. والنِّسْيُ أكثر فِى الكلام من النَّسْيِ(19).

**ثالثا: المعاني المستفادة من كل قراءة**

بينت قراءة (مِتُّ): أن مريم عليها السلام تمنت الموت حين ظهر عليها آلام المخاض؛ لأنها عرفت أن هذا المولود سيسبب لها الابتلاء والامتحان، وكان تمنيها للموت مشوباً بالحزن والأسى، مع شدة الحياء الكامن والمتأصل في نفسها، وهي القديسة التي لا يعرف عنها أحد إلا الطهر والعفة، وجاءت قراءة (مِتُّ) لتأكد ذلك، فحالها كحال الطائر الذي ضَمَّ جَناحَيْهِ يُريدُ الوُقُوع(20) ، وهذا وصف للحالة النفسية التي مرت بها في ذلك الموقف العصيب، فقد روى الطبري عن السديّ، قال: قالت: وهي تطلق من الحَبَل استحياء من الناس (يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا) تقول: يا ليتني مِتُّ قبل هذا الكرب الذي أنا فيه، والحزن بولادتي المولود من غير بَعْل(21).

 والمكسور في (مِتُ) وأخواتها في القرآن الكريم تأتي في معرض التعجيز من رجوع الميت إلى الحياة الدنيا، ومقام آياته مقام فناء، فكأن المكسور خاص بالتعبير عن البلى، ومرور الدهر على موت الإنسان، فمريم عليها السلام تمنت لو أنها ماتت، ومضى عليها الدهر حتى نُسيت، ولم يبق لها ذكر من شدة ما وقع بها(22).

 أما قراءة (مُتُّ) فبينت: شدة تمنيها للموت مع شدة شعورها بآلام المخاض؛ لما في الضم من ثقل وقوة، فالضم هو من أثقل وأقوى الحركات كما هو معروف لدى علماء اللغة والنحو، والنطق بالضم يحتاج إلى جهد عضلي أكثر من الكسرة والفتحة، وذلك لأنها لا تنطق إلا بانضمام الشفتين وارتفاعهما ولا تحتاح الكسرة ولا الفتحة إلى ذلك(23)، وعليه فقد جاءت هذه القراءة معبرة عن شدة وثقل الحالة النفسية والجسدية التي مرت بها مريم عليها السلام.

 وقراءة (نِسياً) أفادت: أن مريم عليها السلام تمنت أن تكون كأي شيء حقير يلقى فينسى من الذاكرة لحقارته؛ وذلك من شدة تأثرها بما حدث لها، وشدة الابتلاء الذي تعرضت له، وخوفها من العار. وقال ابن عاشور: (النسي) بكسر النون وسكون السين هو: الشيء الحقير الذي شأنه أن يُنسى، ووزن فعل يأتي بمعنى اسم المفعول بقيد تهيئته لتعلق الفعل به دون تعلق حصل(24).

 أما قراءة (نَسياً) فبينت: المبالغة والتأكيد في تمني الموت؛ كونها منسية من الذاكرة.قال أبو منصور الأزهري: (نَسْيًا) كان في الأصل (نَسْيًّا) فخفف فقيل: نَسْي، معناه: المَنْسي، كما يقال، للهُدَى هَدْي، وجاز تكرير لفظينِ مختلفين بمعنى واحد للتأكيد(25).

**رابعاً: المعاني المستنبطة من الجمع بين القراءات**

 صورت لنا القراءات الحالة النفسية والجسدية التي مرت بها السيدة مريم عليها السلام، فقد تعرضت لكربين عظيمين: الكرب الأول: احتملته ورضيته بحكم الفطرة وهو كره الولادة، والكرب الثاني: العار الذي زعمته ويستقبلها وهي البريئة الطاهرة، وذلك عبؤه ثقيل على نفس البريء، ولذا قالت: (يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا). فهي تنادي بأداة (ليت) الدالة على التمني، وكأنها تتمنى الموت فراراً من عار الاتهام الظالم، وتمنت لو تكون كأي شيء حقير يُلقى فيُمحى من الذاكرة فلا يخطر ببال أحد ليتذكره؛ حتى لا تتعرض لهذا الامتحان العسير(26)، والإنسان حقيقة لا يلجأ إلى مثل هذا القول إلا إذا ألَّم به أمر جلل، يكون فيه عاجزاً عن معالجته، أو التعامل معه، وهذا ما حصل مع السيدة مريم عليها السلام.

**المحور الثالث: القراءات الواردة في قوله تعالى: (فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا)** {مريم: ٢٤}.

**أولا: القراءات الواردة في الآية الكريمة**

 قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة ورويس (مَن تَحْتَها) بفتح الميم ونصب التاء. وقرأ الباقون (مِن تَحتِها) بكسر الميم وخفض التاء(27).

**ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات**

 من قرأ (مَن تَحْتَها) بفتح الميم ونصب التاء: أنه جعله اسم عيسى، وفتح التاء؛ لأنه ظرف مكانيّ متضمن لجثة (من)، ومن مستقرّ فيه، والاستقرار كون له، والكون مشتمل على الفعل فانتصب الظرف لأنه مفعول فيه. ومن قرأ (مِن تَحتِها) بكسر الميم وخفض التاء: أنه من حرفا خافضا للظرف، لأنه اسم للموضوع. والظرف في الحقيقة: الوعاء، فلذلك جعل المكان ظرفا، لأن الفعل يقع فيه فيحويه. والمراد بالنداء: جبريل، فأمّا مواقع (من) في الكلام، فتقع ابتداء غاية، وتقع تبعيضا، وتقع زائدة مؤكّدة.

**ثالثا: المعاني المستفادة والمستنبطة من كل قراءة**

 بينت قراءة (مِن تَحتِها): أن عيسى عليه السلام كلَّمها، وهو تحتها، أي: تحت ثيابها؛ لأن ذلك موضع ولادة عيسى عليه السلام، فجعل (مِن) حرف جر، وخفض بها (تحتها)، فكسر التاء الثانية، وفي (ناداها) ضمير الفاعل وهو عيسى عليه السلام. وقيل: إن معناه فناداها حبريل من تحتها، أي: من أسفل من مكانها، أي: من دونها، وعلى هذا معنى قوله تعالى: (**قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا)** أي: دونك نهرا، تستمعين به. فليس المعنى إذا جعلنا الفاعل جبريل أنه تحت ثيابها، فيكون في (نادها) الضمير جبريل عليه السلام، وكون الضمير لـــ (عيسى) أبين لها، وأعظم في زوال وحشتها، ولتسكين نفسها، فالمعنى: كلمها جبريل من الجهة المحاذية لها، أو كلمها عيسى عليه السلام من موضع ولادته، وذلك تحت ثيابها(28).

 وأفادت قراءة (مَن تَحْتَها): أن (مَن) الفاعل للنداء، ونصب (تحتَها) على الظرف، و(مَن) هو عيسى عليه السلام، كلمها مِن تحتها، أي: من موضع ولادته. وكون الضمير لــ (عيسى) في القراءة بفتح الميم أقوى في المعنى، وكون الضمير لجبريل عليه السلام في القراءة بكسر الميم أقوى في المعنى، ويجوز في القراءتين أن يكون لـــ (عيسى) وأن يكون لجبريل عليهما السلام، فإذا كان لجبريل عليه السلام كان معنى (تحتها) دونها، أي: أسفل منها، وإذا كان لعيسى كان معنى (تحتها) تحت ثيابها، من موضع ولادته، وأصل (من) أن تقع للعموم، ولكنها وقعت في هذا الموضع للخصوص، لعيسى أو لجبريل عليهما السلام، وذلك جائز(29).

**رابعاً: المعاني المستفادة والمستنبطة من الجمع بين القراءات**

 بعدما صورت لنا الآية السابقة الحالة النفسية والجسدية التي تعرضت لها السيدة مريم عليها السلام، حينما الجأها ألم الولادة إلى جذع نخلة، جاءت هذه الآية بقراءتيها لتبين لنا كيف أن الله عزَّ وجل بحكمته وعنايته تولاها، فجعل لها ما يزيل همها ويمسح عنها حزنها، فإذا بالمنادي يناديها من تحتها؛ ليطمئن قلبها ويصلها بربها، ويرشدها إلى طعامها وشرابها، ويدلها على حجتها وبرهانها! لا تحزني «قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا» فلم ينسك ولم يتركك، بل أجرى لك تحت قدميك جدولا ساريا(30)، فيا لها من منحة جاءت بعد محنة، ويا له من فرج جاء بعد ضيق.

 ومن المعاني والدلالات النفسية المرتبطة بالقراءتين السابقتين في قوله تعالى: (وقري عيناً) أن قرة العين لا تكون بالطعام والشراب فحسب، بالرغم من الحاجة الماسة إليهما، إنما جاءت لتحمل دلالة أخرى، وهي أن تقر عينها بوليدها عيسى عليه السلام؛ فقرة الأعين هم الأولاد والحفدة، الذين تقر بهم العيون وتسر بمكانهم الأنفس، لحيازتهم الفضائل واتصافهم بأحسن الشمائل(31)، ففي قوله تعالى: (فقري عينا) كأن الله عز وجل يريد أن يطمئن مريم عليها السلام ويقر عينها بوليدها؛ لأنه سيبرأ ساحتها أمام قومها، ويكف أذاهم عنها، وفي هذا سلوة لها، وباعثاً ومقويّاً لعزيمتها.

**المحور الرابع: القراءات الواردة في قوله تعالى: (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا)** {مريم: ٢٥}.

**أولا: القراءات الواردة في الآية الكريمة**

 قرأ حفص (تُسَاقِط) بضم التاء وكسر القاف وتخفيف السين. وقرأ حمزة (تَسَاقَط) بفتح التاء والقاف وتخفيف السين. وقرأ يعقوب وشعبة بخلف عنه (يَسَّاَقَط) بالياء على التذكير وفتحها وتشديد السين وفتح القاف. وقرأ الباقون (تَسَّاقَط) بفتح التاء وتشديد السين وفتح القاف، وهو الوجه الثاني لشعبة(32).

**ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات**

 (سقط) أصل واحد يدل على الوقوع، ومن ذلك سقط الشيء يسقط سقوطاً(33)، والسقوط: طرح الشيء من مكان عال إلى مكان منخفض(34).

 مَنْ قَرَأَ (تَسَّاقط) بتشديد السين فإنه أدْغم إحدى التاءين في السين، ومعناه معنى تَسَاقط. وَمَنْ قَرَأَ (تُسَاقِط) ذهب به إلى النخلة، وَمَنْ قَرَأَ (يُساقط) ذهب به إلى الجذع، ومعناهما يُسْقِط. وقوله (يَسَّاقط) الأصل فيه: يتَساقط، المعنى: يَساقط الرطب جَنِيًّا(35).

 قرأ حفص (تُسَاقِط) بضم التاء وكسر القاف، فجعله فاعل ساقط يساقط مساقطة وعنى به النخلة، وقال (تُسَاقِط) لأن ذلك لا يكون دفعة واحدة، ومثله في الكلام أنا أساقط إليك المال أولاً فأولاً(36)، وقرأ حمزة (تَسَاقَط) بفتح التاء والتخفيف أراد تتساقط ثم حذف التاء لاجتماع التاءين(37).

**ثالثا: المعاني المستفادة والمستنبطة من كل قراءة**

 بينت قراءة (تُسَاقِط): كثرة الرطب النازل على مريم عليها السلام من النخلة، وجاء التعبير بالهز من باب الأخذ بالأسباب، وكما دلت القراءة على أن نزول الرطب من النخلة كان تدريجياً، ولم يكن دفعة واحدة. أما قراءة (تَسَاقَط) فأفادت: سهولة تساقطه وكثرته. وقراءة (تَسَّاَقط) بينت: شدة تساقط الرطب. أما قراءة (يسَّاقَط) فقد اظهرت: أن الرطب يسقط من الجذع بشدة وكثرة.

 وقد أشار البقاعي إلى أن التعبير بصيغة التفاعل في قراءة الجماعة وحمزة للدلالة على أن التمر يسقط من الشجرة، ومن حقه أن يكون منتفياً لأنها غير متأهلة لذلك، فهو ظاهر في أنه على وجه خارق للعادة، وقراءة الجماعة بالإدغام تشير مع ذلك إلى أنه مع شدته يكاد يخفي كونه منها ليبسها وعدم إقنائها، وقراءة حمزة بالفتح والتخفيف تشير إلى سهولة تساقطه وكثرته، وقراءة حفص عن عاصم بالضم وكسر القاف من فاعل، تدل على الكثرة وأنه ظاهر في كونهه من فعلها(38).

**رابعاً: المعاني المستفادة والمستنبطة من الجمع بين القراءات**

 صورت لنا القراءات أن النخلة التي التجأت إليها مريم عليها السلام لم تكن سوى جذع جاف، ليس له ورق ولا ثمر، ولكن شاءت إرادة الله عزَّ وجل وقدرته أن يكون في ذلك معجزة وكرامة لمريم، وهذا الأمر ليس بالغريب والمستهجن على مريم، فلقد اعتادت على كرامات الله لها من قَبل، ويؤكد ذلك قوله تعالى: **(كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)** (آل عمران: ٣٧).

 وأُمرت مريم عليها السلام أن تهز جذع النخلة من باب الأخذ بالأسباب، فتساقط عليها الثمر بكثرة، وتتابع رطباً ناضجاً طيباً، من نخلة لم تكن في ذلك الوقت من السنة مهيأة لحمل الثمر، وقد أشار البيضاوي إلى أن النخلة كانت يابسة لا رأس لها ولا ثمر، وكان الوقت شتاء، فهزتها فجعل الله تعالى لها رأساً وخوصاً ورطباً، وتسليتها بذلك لما فيه من المعجزات الدالة على براءة ساحتها، فإن مثلها لا يتصور أن يرتكب الفواحش، وفي تلك الكرامة تنبيهٌ لمن رآها على أن من قَدِرَ على أن يثمر النخلة اليابسة في الشتاء قادر على أن يحبلها من غير فحل(39).

**المحور الخامس: القراءات الواردة في قوله تعالى: (ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ) {مريم: ٣٤}.**

**أولا: القراءات الواردة في الآية الكريمة**

قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب (قولَ الحقِّ) بنصب اللام. وقرأ الباقون (قولُ الحقِّ) برفع اللام(40).

**ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات**

1. (حق) هو أصل يدل على إحكام الشيء وصحته، وهو نقيض الباطل(41)، وهو بمعنى الصدق.

قال الزجاج: "من قرأ (قولُ الحقِّ) برفع اللام، فالمعنى: هو قول الحق. ومن قرأ (قولَ الحقِّ) بنصب اللام، فالمعنى أقولُ قولَ الحق الذي فيه يمترون أي يشكون"(42).

1. **أن المراد بالحق في الآية اسم من أسماء الله تعالى.**

على قراءة النصب فهو منصوب على أنه مفعول لفعل محذوف تقديره: أمدح قول الحق، أي: قول الله وكلمته الذي هو عيسى عليه السلام(43).

**ثالثا: المعاني المستفادة والمستنبطة من كل قراءة**

 بينت قراءة (قولَ الحقِّ) الإخبار الصادق من الله عزَّ وجلَّ بأن عيسى عليه السلام هو ابن مريم عليها السلام، وبالتالي ثبوت بشريته، وإنها ولدته دون أن يمسها بشر. يقول أبو حيان: "الإخبار عن عيسى أنه ابن مريم ثابت صدقاً ليس منسوبا لغيرها، أي: إنها ولدته من غير مس بشر كما تقول: هذا عبد الله الحق لا الباطل، أي أقول الحق وأقول قول الحق فيكون الحق هنا الصدق، وهو من إضافة الموصوف إلى صفته أي القول الحق"(44).

 وأفادت قراءة (قولُ الحق) أن نسبة عيسى عليه السلام إلى أمه مريم عليها السلام هو فقط قول الحق والصدق، وما عدا ذلك فهو كذب وافتراء. وعلى هذا فإن القراءتين بمعنى واحد؛ وهي إثبات بشرية عيسى عليه السلام، ونسبة بنوته لمريم عليها السلام، لا ما ادعاه المغرضون من أنه ابن الله.

 ويفيد قوله (قول الحق) سواء بالرفع أو بالنصب أن الله سمى عيسى عليه السلام كلمة الله وقول الله؛ لأن الله أوجده بكلمته التي قالها كن فكان. وعلى هذا فإن عيسى عليه السلام هو نفسه قول الحق؛ وذلك لأن الحق هو اسم الله، فلا فرق بين أن نقول عيسى كلمة الله، وبين أن نقول عيسى قول الحق(45).

**رابعاً: المعاني المستفادة والمستنبطة من الجمع بين القراءاتين**

 بينت لنا القراءتان أن اللَّه سبحانه وتعالى قد بيَّن الحق في عيسى عليه السلام، وأنه عبد من عباد اللَّه تعالى، وخُلق من غير أب، ليكون في خَلْقِه آية، وليكون نبياً ورسولاً. وقد أكد على بشريته بقوله: **(ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ)** أي: هو الموصوف بتلك الصفات، من غير شك ولا مرية، بل قول الحق، وكلام الله، الذي لا أصدق منه قيلا، ولا أحسن منه حديثا، فهذا الخبر اليقيني، عن عيسى عليه السلام، وما قيل فيه مما يخالف هذا، فإنه مقطوع ببطلانه، وغايته أن يكون شكا من قائله لا علم له به، ولهذا قال: **(الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ)** أي: يشكون فيمارون بشكهم، ويجادلون بخرصهم، فمن قائل عنه: إنه الله، أو ابن الله، أو ثالث ثلاثة، تعالى الله عن إفكهم وتقولهم علواً كبيراً(46).

**الخاتمة:**

وتضمنت أهم النتائج والتوصيات:

**النتائج:**

**أولاً:** بينت الدراسة أن تعدد القراءات القرآنية المتواترة ينتج تنوعاً وتوسعاً في المعنى له أثره واضح في التفسير من خلال: بيان معنى الآية، أو التوسع في المعنى، أو إزالة الإشكال عن المعنى، أو تخصيص عموم الآية، أو بيان إجمال الآية.

**ثانياً:** بينت الدراسة أن كثيراً من القراءات التي عدّها العلماء من قبيل تعدد اللغات، كان لها أثر ودلالة في التفسير، كما ظهر لنا في ثنايا الدراسة.

**ثالثاً:** كشفت لنا الدراسة عن سعة المعاني والدلالات المستفادة والمستنبطة من كل قراءة من القراءات الواردة في قصة مريم عليها السلام، والمعاني والدلالات المستفادة والمستنبطة من الجمع بينهما.

**التوصيات:**

يوصي الباحث الدارسين بتتبع ودراسة القراءات القرآنية المتواترة الواردة في قصص القرآن وقصص الأنبياء وبيان أثرها في إتساع المعاني والدلالات التفسيرية.

الهوامش

() ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (قري)، (5/ 78 – 79)

(2) ينظر: الأصفهانى، المفردات في غريب القرآن، مادة (قرأ)، ص668.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (قرأ)، (1/128).

(4) ينظر: ابن الجزري، منجد المقرئين، ص9.

(5) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، (4/3).

(6) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (16/58).

(7) ينظر: السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، ص115.

(8) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، (2/317).

(9) ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (1/235).

(10) ينظر: الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة(وهب)، ص884.

(11) ينظر: الفارسيّ، الحجة للقراء السبعة، (5/196).

(12) ينظر: العكبري، إملاء ما من به الرحمن، (2/112).

(13) ينظر: البقاعي، نظم الدرر، (4/527).

(14) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، (2/243).

(15) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، (2/318).

(16) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (موت)، (5/283).

(17) ينظر: الحلبي، الدر المصون، (3/458-459).

(18) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، (5/421-422).

(19) ينظر: الأزهري، معاني القراءات، (2/132-133).

(20) ينظر: الفيروزآبادي، مادة (كسر)، ص470.

(21) ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (18/171).

(22) ينظر: الدوري، دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، ص313.

(23) ينظر: الجرجاويّ، شرح التصريح على التوضيح، (1/55)، وينظر: السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص102-13.

(24) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (16/86).

(25) ينظر: الأزهري، معاني القراءات، (2/133).

(26) ينظر: أبو زهرة، زهرة التفاسير، (9/4627).

(27) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، (2/318).

(28) ينظر: القيسي، الكشف عن وجه القراءات، (1/86-87).

(29) ينظر: القيسي، الكشف عن وجه القراءات، (1/87).

(30) ينظر: قطب، في ظلال القرآن، (4/2307).

(31) ينظر: القاسمي، محاسن التأويل، (7/445).

(32) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، (2/318).

(33) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (سقط)، (3/86).

(34) ينظر: الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة (سقط)، (1/414).

(35) ينظر: الأزهري، معاني القراءات، (2/134).

(36) ينظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ص442.

(37) ينظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ص442.

(38) ينظر: البقاعي، نظم الدررفي تناسب الآيات والسور، (4/529).

(39) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (4/9).

(40) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، (2/318).

(41) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة(حق)، (2/15).

(42) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (3/329).

(43) ينظر: محيسن، الهادي شرح طيبة النشر، (3/34).

(44) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، (7/260).

(45) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (21/537).

(46) ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (1/493).

**المصادر والمراجع**

- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1420ه).

- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، المحقق: علي محمد الضباع، النشر في القراءات العشر، (القاهرة، المطبعة التجارية الكبرى، د.ط، د.ت).

- ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة، تحقيق وتعليق: سعيد الأفغاني، حجة القراءات، (بيروت، دار الرسالة، د.ط، د.ت).

- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير (تونس، الدار التونسية للنشر، د.ط،1984م).

- ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، المحرر الوجيز، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1422ه).

- ابن فارس، أحمد بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت، دار الفكر، د.ط، 1399هـ).

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، (بيروت، دار صادر، ط4 ،1414 هـ).

- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، (بيروت، دار الفكر، د.ط، 1420 هـ).

- أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى، زهرة التفاسير، (د.م، دار الفكر العربي، د.ط، د.ت).

- أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، المحقق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، الحجة للقراء السبعة، (دمشق، دار المأمون ط2، 1413 ه).

- الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، معاني القراءات (الرياض، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ط1، 1412ه).

- الأصفهاني، الحسين بن محمد الراغب، المحقق: صفوان عدنان الداودي، المفردات في غريب القرآن، (دمشق، دار القلم، ط1، 1412ه).

- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، 1415هـ).

- البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ).

- الجرجاويّ، خالد بن عبد الله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1421ه).

- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407 هـ‍).

- الدوري، محمد ياس خضر، دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، (بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت).

- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، معاني القرآن وإعرابه، (بيروت، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ).

- السامرائي، فاضل بن صالح، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، (بغداد، مكتبة النهضة، ط1، 2006م).

- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420ه).

- السمين الحلبي، شهاب الدين، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط. (دمشق، دار القلم، د.ط، د.ت).

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، أسرار ترتيب القرآن، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، (القاهرة، دار الاعتصام، د.ط، د.ت).

- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ).

- العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1399 هـ).

- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط8، 1426 هـ -2005م).

- قطب، سيد إبراهيم حسين، في ظلال القرآن، (بيروت، دار

 الشروق، ط17، 1412هـ)

- القيسي، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق الدكتور: محيي الدين رمضان، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط3، 1404ه).

- محيسن، محمد بن محمد بن سالم، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، (بيروت، دار الجيل، ط1، 1417 هـ).